

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 432

محمد بن صالح العثيمين

ففي الآية اذا اعدة مسائل وكذلك في في الحديث اولا اثبات الاصابع لله عز وجل اثبات الاصابع الدليل اقرار النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر على ما قال وما هو الاصداء - [00:00:02](#)

الاصبع اصبع حقيقي يليق بالله عز وجل كما ان اليد يد حقيقة تليق بالله سبحانه وتعالى وليس المراد على اصبع المراد معناه سهولة التصرف في السماوات والارض كما يقول القائل - [00:00:24](#)

وش هذى؟ مسألة بسيطة اقومها باصبعي ولا تهمني نعم لان بعضهم يقول هكذا على اصبع كنایة عن سهولة التصرف فيها وتمام القدرة نقول هذا خطأ لان الرسول اثبت ذلك باقراره وثبت عنه ايضا انه قال ان قلوب بنى ادم بين - [00:00:44](#)

اصبعين من اصابع الرحمن بين اصبعين وش قالوا لهم لما قالوا بين اصبعين قال تعال هل تحس ان الله يلمس قلبك ها وش الجواب لا اذا وجدوه ما يمكن الحديث يكون بدل على معنى انه غير موجود - [00:01:07](#)

نقول لهم يجب علينا ان نقبل ما قال الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يلزم من البنية المماسة بدليل قوله تعالى و السماء والسحاب المسخر بين السمااء والارض والسحاب المسخر بين السمااء والارض - [00:01:29](#)

السحاب هو يمس الارض يمس السماء لا وهو بينهما وتقول مثلا عنزيزة بين الزلف والرس ويلزم ان تكون مماثلة لها لهما متصلة بهما ما يلزم وتقول شعبان بين ذي القعدة - [00:01:55](#)

و جمادى ولا يلزم ان يكون يعني موالي له ما يلزم و حينئذ يتبيّن ان البنية لا يلزم منها الاتصال سواء في الزمان او او في المكان وهكذا نقول في فيما قال الرسول عليه الصلاة والسلام بين اصبعين - [00:02:23](#)

ولا يلزم من ذلك المماسة ولا ان تكون اصابع الله عز وجل في الارض كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا كان يصلّي فان الله تعالى قبل وجهه - [00:02:47](#)

وهل يلزم من المقابلة ان يكون بينك وبين الجدار نعم جدار القبلة ولا ما يلزم ما يلزم قبل وجهك وان كان في على عرشه واظرب مثلا لذلك بالشمس - [00:03:01](#)

الشمس عندما تكون في الافق تكون امامك وممكن تكون امامك قبل وجهك ولا لاها وهي في في اوج العلا نعم فتبين بهذا ان هؤلاء الجماعة المحرفين الذين يريدون ان يقيسوا الله عز وجل بما يكون للبشر - [00:03:16](#)

او للمخلوق ثم بعد ذلك ينکرون ما اثبت الله لنفسه بناء على هذا الظن الفاسد انهم على ظلال وان من قال ان طريقتهم اعلم واحكم فقد ظل لان في عبارة مشهورة - [00:03:38](#)

يقولون طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم هذا القول على ما فيه من التناقض لو ان الانسان فكر فيه لوجد انه قد يصل الى الكفر او فتناقض يعني ترى لو رحنا بكم شوي لان المقام مهم - [00:03:58](#)

التناقض اللي فيه يقول طريقة السلف اسلم وهل يعقل ان تكون الطريقة اسلم و غيرها اعلم واحكم لا لان الاسلام يستلزم ان يكون اعلم واحكم اذ اننا نعرف انه لا سلامه الا - [00:04:23](#)

بعلم وحكمة العلم باسباب السلامة والحكمة في سلوك هذه الاسباب اذا لم يكن علم ولا حكمة فلا سلامه اذا كان هناك عالمية واحكمية لازم ان يكون هناك اسلامية ايضا ثم نقول - [00:04:41](#)

بماذا تكون طريقة السلف اعلم واحكم الخلف اعلم واحكم بالتحريف والتعطيل اين العلم والحكمة الحكمة ان نقف حيثما بلغنا هذه

الحكمة والعلم ان نصل الى علم الى صفات ربنا من كتاب الله - 00:04:59

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم هذا يلزم منه ان يكون هؤلاء الخالفون اعلم بالله من من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه صح ولا لا لأن طريقة السلف هي طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:05:22

فهل هؤلاء اعلم بالله من من الرسول واصحابه علىرأي هذا اعلم وهل هم احكم من الرسول صلى الله عليه وسلم مع اصحابه ابدا ولهذا هذه الكلمة لو ان الانسان فكر فيها لوجد انها قد تصل الى الكفر - 00:05:43

لانه يستلزم تجاهيل الرسول عليه الصلاة والسلام وتسفيهه تجاهيله ضد العلم وتسفيهه ضد الحكمة وهذا خطر عظيم جدا وهذه العبارة يجب ان نعرف انها عبارة وان قالها من اهل العلم - 00:06:02

فانها عبارة ليست بصححة بل هي باطلة حتى لو اراد بها معنى صحيحا وان هؤلاء بحثوا وتعمقوا وخارضوا في اشياء كان السلفي لم يتكلموا فيها نقول خوضهم في هذه الاشياء - 00:06:24

هو الذي ظهر وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام حين قال هلك المتنطعون لو انهم باقوا على ما كان عليه السلف الصالح ما وصلوا الى هذا الشك والحيرة والتحريف حتى ان بعض الائمة منهم بعض ائمة اهل الكلام - 00:06:45

كان يتمنى ان يموت على عقيدة امه العجوز اللي ما تعرف هذه البحوث نعم ويقول بعضهم ها انا اموت على عقيدة عجائز نيسبو عقيدة العجائز رجوا لها يعني ما - 00:07:05

لشدة ما رأوا من الشك والقلق والحيرة والتعب وانتم لا تظنون ان العقيدة الفاسدة انها يعني يمكن ان يعيش الانسان عليها ابدا ما يمكن يعيش الانسان الا على عقيدة سليمة - 00:07:26

والابتلبي بالشك والقلق والحيرة حتى قال بعض العلماء واظنه الشافعي اكثر الناس شكا عند الموت اهل الكلام وما بالكم والعياذ بالله في الشك عند الموت يختتم للانسان بما يضاد الایمان - 00:07:41

لكن لو تأخذ العقيدة من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام بسهولة وبما جرى عليه السلف وتقول كما قال الرازى وهو من عظمائهم ورؤسائهم يقول اقرب الطرق طريقة القرآن - 00:08:03

اقرأ في الآيات الرحمن على العرش استوى فثبتت واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطنا به علما ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي ينهوا اقر قبل هالكلام اللي ان نقلت - 00:08:20

قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تروي قليلا ولا تشفى عليا ووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن الى اخره الحاصل ان هؤلاء المنكرين ان هؤلاء المنكرين لما جاء في الكتاب والسنة - 00:08:45

من صفات الله عز وجل اعتمادا على هذا الظن الفاسد انها تقتضي التمثيل هؤلاء قد ظلوا ظللا مبينا الصحابة رضي الله عنهم هل ناقشوا الرسول في هذا ولا لا شك الذين الذي نكاد نشهد به - 00:09:09

ان لم نشهد به انه حينما يمر عليه مثل هذا الحديث يقبلونه على حقيقته لكن يعلمون ان الله لا مثيل له فيجمعون بين الآيات وبين النفي اذا ما هو موقفنا مثل - 00:09:30

من مثل هذا الحديث الذي فيه اثبات الاصابع لله عز وجل نعم ان نقره وان نقبله والا نقتصر على مجرد امراره بدون معنى فنكون بمنزلة امييين الذين لا يعلمون الكتاب الا اماني - 00:09:46

نقرأ ونقول نعم هذا معناه اصبر حقيقي يجعل الله عليه هذه الامور ولكن هل نتخيل بافهامنا او نقول بالسنتنا انه مثل اصابعنا ابدا لا يجوز والله اعلم بكيفية هذه الاصابع - 00:10:08

كما اننا لا نعلم ذاته المقدسة كذلك لا نعلم هذه الصفات من صفاته لا نعلم كيفيتها نكل علمها الى الله وفي رواية المسلم والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن يهزهن - 00:10:31

هذا حقيقة او معنوية حقيقة يهزهن جل وعلا ليبين للعباد في ذلك الموقف العظيم عظمته وقدرته سبحانه وتعالى وانه لا يعجزه شيء وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يقرأ هذه الآية في حديث ابن عمر - 00:10:54

انه كان الرسول يقرأ هذه الآية ويقبض يده ويسقطها يقول ويجهزهن فصار المنبر يتحرك يهتز حتى قلت ليخرن برسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة هز المنبر ليش؟ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بهذا الكلام - [00:11:16](#)

وقلبه مملوء بتعظيم الله سبحانه وتعالى والمنبر يسمع ولا ما يسمع يسمع فصار هذا المنبر يهز حتى قال ليخرن برسول الله صلى الله عليه وسلم او قلت اساقط هو - [00:11:43](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل هذا جماد ما ما يشعر يشعر الجذع الجذع اللي كان الرسول يخطب اليه لما صنع المنبر [00:12:02](#) الرسول عليه الصلاة والسلام يخطب على المنبر -

وش فعل الجذب؟ قام يحن يحن كما تحن العشار الى اولادها فاقدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم وسكته مثل ما سكت الام صبية - [00:12:19](#)

حتى سكت لا تظن هذا الجماد ما يعرف الله عز وجل تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم نعم كل شيء يسبح بحمد الله - [00:12:35](#)

نعم حتى الطيور في الجو وحتى النمل في جحورها كلها تسبح الله بل حتى الجمالات تسبح الله سمع تسبيح الطعام والحسى بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم نعم نعم نعم؟ نعم. والله يا اخي اه ما - [00:12:54](#)

قد اني اقول مهما كنت ان الرسول فعل محظورا في هذا يعني مثلا قل هل يسوغ لنا ان نهزها كما قال الرسول كما فعل [الرسول ان تقول هل يسوغ لنا - 00:13:26](#)

لا تقل ان فعل الرسول فيه محظور عند بعض الناس لا كلمة فعل الرسول في محظورها هذي يجب امحها امحها من الشريط [بعدين يقول لو انا فعلنا مثل ما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:41](#)

هل يكون فيه محظور نعم ما تقول ان في جواب هذا ها انه اشار. نعم ما لم يرد ما يخالف هو على كل حال يعني ما ورد معروف ما [له حق - 00:13:59](#)

ايه يكون في تفصيل ان كان للتحقيق. نعم. مع انه في التمثيل نفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. وان كان لشبهة في القلب [كما وكم قال الامام احمد هنا هو - 00:14:18](#)

ينبغي ان يكون فيه تفصيل اولا انه ليس كل من شاهد او سمع يتقبل ذهنه ذلك بغير ان يشعر بالتمثيل المفروض انك تخاطب عوام [تبني تقولوا مثلا تمثل كمامه الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:14:38](#)

انا اعتقد ان العامي على طول سوف يعتقد التمثيل لانه عامي ما يدرك فهذه ينبغي ان نكف لان هذا ليس بواجب حتى نقول يجب [علينا ان نبلغ كما بلغ الرسول بالقول وبال فعل - 00:14:59](#)

وليس بواجب واما اذا كنا نتكلم مع طلبة علم نعم او مع انسان مكابر ينفي هذا ويريد ان يحول الامر الى معنى لا الى حقيقة اي الى [مجاز لا الى حقيقة - 00:15:15](#)

فحينئذ نفعل كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مثل لو قال قائل ان الله سميع بصير قال سميع بلا سمع وبصیر بلا بصر مع ان [الرسول عليه الصلاة والسلام حينماقرأ ان الله ان الله يأمركم ان كنتم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بالناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم ما يعظكم به ان الله ان الله كان السميع بصيرا - 00:15:31](#)

اصابعه على عينه وعلى اذنه وابو هريرة حينما حدث به كذلك هذا الانسان اللي بيبي يقول سميع بلا سمع وبصیر بلا بصر هذا نقول [هكذا كذلك اللي بينكر حقيقة اليد - 00:15:54](#)

قول ابد الله ما يقبض السماوات بيمينه ولكن المعنى انها في في قبضتي اي في تصرفه والرسول يقول هكذا بيده يحركها ويرمها [فهذا نقول وحقيقة كما قال الرسول هكذا - 00:16:11](#)